

البحر يموج بالموسيقى في أوبرا دمشق

المقامات الشرقية والنوت الأوركسترالية تجتمعان في صوت صفوان بهلوان



صفاون بهلوان يشدو بـ«النهر الخالد» ويمتج الجمهور

من التعقيد وفيها دقات موسيقية شرقية وغربية، هي في الأصل متباعدة، لكن طريقة التأليف وضعتها في الية منسجمة، ولا يقدم هذا المستوى من الأداء إلا فرقة ذات كفاءة مثل الفرقة الوطنية للموسيقى العربية، وصراحة لم تكن لدي خشية من تقديم هذه الأعمال مع الفرقة والمباسترو، وكان رهاني في مكانه».

برنامج موسيقي مختلف

عن مفردات البرنامج الذي قدّمه وتكويناته الفنية، يقول الموسيقي السوري «أردت أن أقدم مجموعة من الأعمال التي تحمل روح الموسيقى العربية والأوركسترالية معا. فقدّمنا في الحفل موسيقى آلية بحثة كي يعناد الجمهور عليها، على غرار (سماعي راسن) من تأليف (لونغشا) التي حاولت فيها تقديم فن جديد على المستمع السوري بحيث لا تكون النغمة مكررة وبلا معنى».

الفنان السوري بعيد عن المشهد الموسيقي العربي الدارج، كونه يحمل مشروعا خاصا بأفاق أكثر جدية وأعمق فكريا وجمالي

أما عن حضور البحر في فقرات الحفل، فيقول بهلوان «البحر موجود في كل حفلاتي، كونه كائنا ساكنا في، البحر هو ماضي ويومئ وغدي، هو دينني الذي أعيش لأجله وفيه، لا يمكنني تصور فعل شيء دون وجود البحر، بماواجهه وأصواته وحكاياه. البحر حاضر من خلال أغنية (دوار يا بحر الهوى) التي قدّمتها منذ سنوات خلت. والتي أوجدت فيها تحديا موسيقيا كبيرا، فكانت موسيقاها شرقية ولكنها مركبة وفق علوم الأوركسترا في أعلى درجاتها، وفيها النغم الشرقي بتوزيع مثل (دوار يا بحر الهوى) فيها الكثير غربي».

انتظر محبو الموسيقى بالعاصمة السورية دمشق حدثا فنيا منذ سنوات، فبعد مسيرة ناجحة وطويلة على مسارح جميع دور الأوبرا العربية، حل الفنان السوري صفوان بهلوان، أخيرا، ضيفا على دار الأسد للثقافة والفنون «أوبرا دمشق» ليقدّم لجمهوره السوري خلاصة فنّه وإبداعه. «العرب» حاورت الموسيقى السوري ورافقتها في بعض تفاصيل الحفل.

نضال قوشحة
كاتب سوري

دمشق - ابن البحر وسكين أمواجه وأحلامه وروحه التي لا تغادر جسده مطلقا، لا يكاد يبرح البحر حتى يعود إليه حضنا وحسنا ونضحا يرف الإبداع نغما وشعرا وصوتا. هو الموسيقار السوري صفوان بهلوان الذي قال عنه الشاعر السوري الراحل سليمان العيسى «صفوان يا وشوشات الموج صافية/ يا رزقة الأزل الغافي باروادي» لذلك كان اعتلاؤه لمنصة دار أوبرا دمشق حدثا فنيا استثنائيا بسوريا، وهو الذي غنّى بجميع دور الأوبرا العربية، ولم يكتب له الغناء بأوبرا بلده، ليكون صعوده الأول على منصتها علامة فارقة للدار.

قبالة ساحل مدينة طرطوس، تحديدا في جزيرة أرواد الصغيرة حيث المهدي ومسقط الروح كانت بداية صفوان بهلوان الموسيقية. فوالده إبراهيم كان يعمل في صناعة قوارب الصيد. ومن البحر وصوت أمواجه وترتيبات الجارة في الصيد «هيا هيا» بدأت إيقاعات الموسيقى تسكن روحه ثم كانت إيقاعات مطارق صنع القوارب وتوابعاتها التي أكملت التكوين. تعلم الموسيقى بنفسه في بداية الطريق ثم على يدي أستاذ في مدينته اسمه أحمد الصااح، نهل منه أسرار الموسيقى بشغف حتى لم يعد يملك ما يعلمه له، فغادر إلى مصر ليدرّس في معهدا العالي للموسيقى ثم إلى ألمانيا ليدرّس الموسيقى السيمفونية والتوزيع الأوركسترالي. كان حظه من التعليم الموسيقي عاليا ومتنوعا وهذا ما انعكس على موسيقاه.

مشروع متكامل

يرى نقاد موسيقيين أن صفوان بهلوان يمتلك مشروعا موسيقيا متكاملًا، فهو مطرب متمكن أولا، يقدم الطرب العربي الأصيل بجديّة، ساهم من خلال مسيرته الفنية بتكريس أعمال الموسيقار المصري محمد عبدالوهاب بشكل لافت، بحيث ذهب بها بعيدا إلى مناطق فنية أوركسترالية أضافت بعدا جديدا عليها.

وهو من جهة ثانية يقدم موسيقى كلاسيكية أوركسترالية بعلمها وأشكالها سواء في بعض التأليف الشرقية التي اعتمد فيها طريقة التوزيع الأوركسترالي مثل «دوار يا بحر الهوى»

«الجائحة» فيلم
روائي إماراتي يخلّد
مسيرة رجاء الجداوي

كما جمعتها علاقة فنية قوية بالممثل الكوميدي عادل إمام وشاركت في الكثير من أعماله مثل فيلم «حنفي الأبهة» ومسلسلي «أحلام الفتى الطائر» و«عوالم خفية» ومسرحيتي «الواد سيد الشغال» و«الزعيم».

ومن أبرز مسلسلاتها التلفزيونية «هند والكتور نعمان» و«أوان الورد» و«تامر وشوقية» و«نونة الماذونة» و«عائلة الحاج متولي» و«شربات لوز» و«يوميات زوجة مفروسة أوي» و«في غمضة عين».

كانت لها تجارب في مجال التقديم الإذاعي والتلفزيوني وشاركت المذيع عمرو أديب تقديم برنامج «الحكاية» على قناة «أم.بي.سي مصر».

تزوجت من حارس مرعى النادي الإسماعيلي لكرة القدم الراحل حسن مختار ولها منه ابنة وحيدة.

العمل يعدّ أول فيلم روائي يجسد جزءا من حياة الفنانة الراحلة تقديرا لها ولمكانتها الفنية، وتأثيرها الكبير على الأسر العربية، وهي التي تم تكريمها أكثر من مرة في الإمارات والكويت والسعودية.

وكانت الجداوي من الفنانات اللواتي عملن في ظل الوفاء والحظر حتى تنتهي من مسلسلها الرضائي الذي كان آخر أعمالها، وهو «لعبة النسيان» حيث جسدت فيه شخصية «زينب» أو «رزوز» المرأة البسيطة التي تهذم العمارة التي تعيش فيها وتموت أسرتها كما تموت جارتها تحت الانقراض، فتقوم بتربية ابنتها التي أتت دورها الفنانة دينا الشربيني.

وأعلنت الجداوي إصابتها بفايروس كورونا في 24 مايو الماضي، وخلال الـ43 يوما من رحلة العلاج أجي لها ثلاث مسحات وجميعها كانت إيجابية. وبالرغم من حقدتها بإلزاما المتعافين إلا أن حالتها لم تتحسن. وفي آخر أيامها أثناء مرضها، وصفت الوفاء بأنه «شديد وصبغ ومؤلم»، وقالت «يا ريت الناس تخاف، عثمان (الآن) من خاف سلم».



أبو طيب - يعكف الممثل الإماراتي سالم العامري على الانتهاء من تصوير فيلمه الجديد «الجائحة» والمقرّر عرضه على إحدى المنصات الإلكترونية، خلال الأسابيع القليلة المقبلة.

وتدور أحداث العمل في إطار اجتماعي تربوي، حيث يسلم الضوء على بعض الأحداث الإنسانية والوطنية المرتبطة بفايروس كورونا المستجد وأثره، كما يتناول جزءا من حياة الفنانة المصرية الراحلة رجاء الجداوي قبل إصابتها بكوفيد 19 - ووفاتها متأثرة بهذا المرض.

وأعرب الممثل الإماراتي عن سعادته الغامرة للمشاركة في العمل الذي يجسد فيه شخصية شاب مصري في دولة الإمارات، ويحرص من خلاله على توصيل رسالة هادفة للشباب المصري.

ولفت العامري إلى رغبته بـ«الظهور للجمهور بدور مختلف يحمل جوانب نفسية صعبة تظهر موهبتي الحقيقية». ويتمنى المشاركة بالفيلم في المهرجانات المختلفة، ويكون خطوة للمشاركة في الأفلام السينمائية الطويلة.

ويعدّ العمل أول فيلم روائي يجسد جزءا من حياة الفنانة المصرية الراحلة تقديرا لها ولمكانتها الفنية، وتأثيرها الكبير على الأسر العربية، وهي التي تم تكريمها أكثر من مرة في الإمارات والكويت والسعودية.

ورحلت الفنانة رجاء الجداوي عن الدنيا، في 5 يوليو 2020، عن عمر ناهز 85 عاما، بعد صراع مع مرض كورونا، لكنها تركت إرثا فنيا مميّزا ومشوارا فيه الكثير من المحطات التي جعلت منها فنانة محبوبة على المستوى العربي.

وولدت رجاء الجداوي في السادس من سبتمبر عام 1938 باسم نجاة علي حسن الجداوي، وعاشت فترة من طفولتها مع خالتها الممثلة والراقصة تحية كارويكا التي جسدت دورها لاحقا في مسلسل «السندريلا» للمخرج سمير سيف.

وبدأت الراحلة مشوارها في الفن بالتوازي مع مجال عروض الأزياء وكان أول أفلامها «دعاء الكروان» للمخرج هنري بركات وبطولة فاتن حمامة وأحمد مظهر وزهرة العلا وأمينة رزق.

وقدمت أفلام «إشاعة حب» و«ثم الحلال» و«أيام في عينيك» و«عاد لينتقم» و«الوحد» و«البيه» و«تيمور وشفيقة» و«الثلاثة» و«بشتغلونها» و«كركر» و«مراتي وزوجتي» و«من 30 سنة».

كورونا يغيب حمد الريح عميد المطربين السودانيين

كما قدّم حمد أغنيات شهيرة مثل أغنية «إنت كلك زينة وعايمة كالوزينة» للشاعر بر محمد نور، وقصيدة «الصباح الجديد» و«أسكني يا جراح» للشاعر التونسي أبو القاسم الشابي، وأغنية «عجوبني الليلة جو» من أغاني التراث التي تحكي قصة مقاومة فيضان جزيرة توتي.

وأنتج حمد الريح أيضا خلال مسيرته الفنية أكثر من ستين عملا غنائيا أشهرها «المفارق» و«الرجل»، و«شالو الكلام»، و«بين القلطة والأحلام»، و«سيد الذرى»، و«حينما كنت صبيا»، و«حمام الوادي»، و«فرح المواسم»، و«طبع الحزان»، و«الوصية»، و«تابه الخصل»، و«أحلى منك»، و«الساقية» و«عارفتي بستانك» و«شقي الأيام».

وتغنّى حمد الريح بشعر الميثولوجيا الإغريقية في قالب وطني وباللوان غنائية ميّزته عن أقرانه السودانيين.

حيث اشتهر بلعب كرة القدم وتأهل فيها ليلعب بفريق أشبال المريخ في نهاية خمسينات القرن الماضي.

حمد الريح أنتج خلال مسيرته الفنية أكثر من ستين عملا غنائيا أشهرها «المفارق» و«الرجل»، و«شالو الكلام»، و«بين القلطة والأحلام»، و«سيد الذرى»، و«حينما كنت صبيا»، و«حمام الوادي»، و«فرح المواسم»، و«طبع الحزان»، و«الوصية»، و«تابه الخصل»، و«أحلى منك»، و«الساقية» و«عارفتي بستانك» و«شقي الأيام».

وعمل الريح أمينا لمكتبة جامعة الخرطوم وقدم خلال عمله بالجامعة الكثير من أغانيه المشهورة منها أغنيتي «طير الرهو» و«يا مريا» وهي باللغة العربية الفصحى، ولذلك عرف بلقب فنان الجامعة وفنان المثقفين، كما عمل نقيبا للفنانين السودانيين.

فيسبوك «رحل عنا الآن أحد أعمدة الفن السوداني الفنان الكبير حمد الريح الذي قدّم الشيء الكثير والغزير للساحة الفنية».

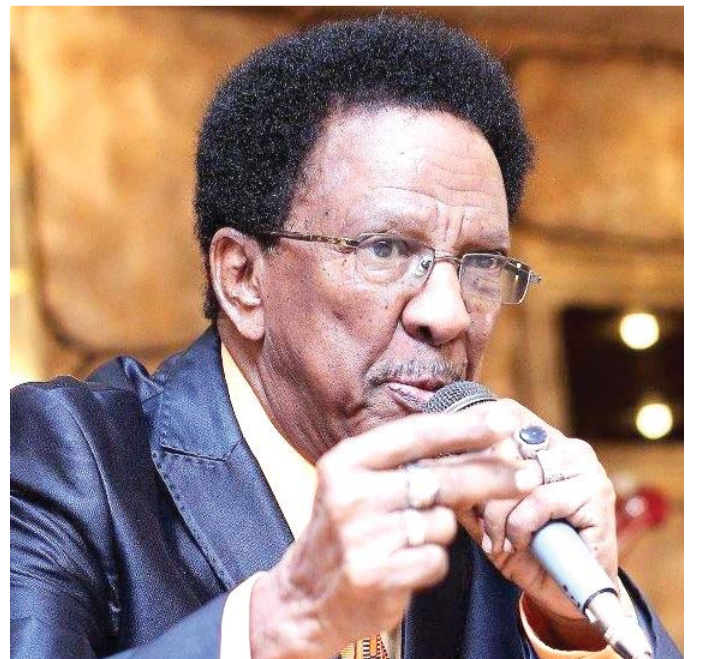
وقالت الإعلامية داليا الطاهر «رحل» عنا واحد من أشهر الفنانين والمطربين في السودان والقارة الإفريقية السراء، حمد الريح، سنبقي خلدنا في نفوس محبيك فنانا ملهما ومجيدا».

وولد الريح في عام 1940 في جزيرة توتسي التي تتوسط مقرن النيلين الأزرق والأبيض بالعاصمة السودانية الخرطوم. وبرزت قدرات الراحل في الغناء مبكرا في صفوف المدرسة، حيث كان يؤدي الأناشيد المدرسية، «صه يا كتان» للشاعر السوداني محمود أبو بكر و«صفورتان في الحجاز حلتا على قنن» للشاعر المصري أحمد سؤقي. واقتنر منه بهواية أخرى هي الرياضة،

الخرطوم - توفي بالعاصمة السودانية الخرطوم، فجر أمس الثلاثاء، نقيب الفنانين السودانيين السابق حمد الريح عن عمر ناهز 80 عاما بعد إصابته بفايروس كورونا.

وكان الفنان ناشد جمهوره، الأثنين، بالدعاء له ولمصابي كورونا بالشفاء، واصفا المرض بـ«الخطير والقاتل». ونعت وزارة الثقافة والإعلام السودانية الراحل، ووصفته في بيان بأنه «أحد أبرز فناني الغناء السوداني الذين ساهموا في تطوير الأغنية السودانية».

كما نعا شعراء وفنانون وإعلاميون على وسائل التواصل الاجتماعي، وسائلين له الرحمة والمغفرة، ومنهم النور الجبلي، ومهاب عثمان، وأنصاف فتحي، وهدي عربي. وقال المطرب والملحن السوداني عبد الكريم الكابلي، عبر صفحته على



طور الأغنية السودانية وساهم في انتشارها عربيا